بطرس في الزاوية ، يضيء شمعته النحيلة ، يدندن الحانا منخفضة · اتقدم واجلس الى جانبه · ضوء شاحب يرتجف على ايقاع الريح ، والاشكال تتمدد على مساحة مستطيلة فارغة الا من بعض المقاعد المحطمة ، والاواني المرمية والتماثيل المنحنية · ينهض بطرس ويبدأ في البحث · يمسك بيد المسيح ، ينهضه ، نتعاون · يقف المسيح بيد واحدة ممدودة · يمشي فأسير الى جانبه · يلتقط ثوب كاهن بني اللون ، مرمي في زاوية معتمة · انظروا يصرخ · ننظر · والاشياء ترتجف على الحيطان والمساحات تمتد·

امام الهيكل يقف وفي يده اليمنى قاذف الـ ب٧ وقد تحول الى عصا الكاهن · يدندن بصوت منخفض لحنا لاتينيا ، ثم تدريجيا ، يرتفع الصوت · كل العيون تلتفت الى حيث يقف كاهن بثوبه البني وعصاه ، وبلحيته التي ترتسم دوائر لا تنتهي · ثم يرتفع الصوت · اللحن يدخل الحيطان والكلمات كالحصى تحت اقدامنا · العيون تكبر والكاهن يستطيل على الحائط ، ثم يتقدم تدريجيا ، يترنح · وبين النغم والنغم بضع قذائف وطلقات حمراء وخضراء ·

ـ ما هذا يا بطرس ؟·

هذا هو العيد · الوان في الفضاء واصوات وايقاع· بدأ القداس · والجميع يشارك كل على طريقته · جابر يطلق النار ، وسمير يحاول ان يتكلم فتسكته عصا الكاهن ، وامر الفصيل ينام ·

ـ ما هذا يا بطرس ؟

تقفز الطفولة ·كنيسة دير الحرف ،قبل ان تلبس جدرانها الالوان الرومانية والايقونات البيزنطية ، كانت عارية مثل الفدائيين · وكان الاب مرقص يرتفع بيديه المصلوبتين وصوته الخفيض الى مدخل الهيكل ، حيث يقف فتى يرتجف بالفرح والدهشة ·

الابتهالات اللاتينية والترتيل البيزنطي والكاهن يدخل العيون · النافذة، تضيء بالوان الطلقات · وبطرس يتابع ·

ـ الا تسمعون يقول سالم ؟
ـ ماذا ؟
ـ اسمع وقع اقدام فوق ·انتبهوا ·

بطرس يتابع ، وثلاثة يقتربون منه ·خدام الهيكل ،بمعاطفهم يقفون مشدوهين، يستمتعون باللعبة ويتعجبون ·